فلسفة كانت التربوية

وأثر جان جاك روسو فيها

أ. م. د هبه عادل العزاوي

كلية الآداب – جامعة بغداد

مقدمة:

عمانوئيل كانت الفيلسوف الألماني معروف بثورته المعرفية – لشبيهة بالثورة الكوبرنيكية في العلم حين جعل الأشياء تدور حول الفكر، الحاصل بذاته على شرائط المعرفة، كي تصير موضوع إدراك وعلم، بدلا من أن يدور هو حولها، لكن لم يعرف لهذا الفيلسوف فلسفة في التربية، بسبب ن سمعته الفلسفية في المعرفة طغت على آرائه الأخرى من جه ، ن ليس له في التربية إلا مؤلف يتيم نشر عام ١٨٠٣ أي قبل عام من وفاته، ولم يترجم إلى الانجليزية إلا ع ١٩٦٠). وقيل ان الكتاب ثمر دريسه مادة مبادئ التعليم والتربية) في جامعة ام ر ج التي تجبر قوانينها أساتذتها على تدريس هذه المادة بصورة متناوبة ذ . غير انه يأسف لأنه لم يستطع في تدريسه تطبيق آرائه التي ذكرها في مؤلف ؟ لكنه مع ذلك كان مدرسا ناجحا من الوجهة العملية .

كان عمانوئيل كانت يعتقد بطبيعة الإنسان الخير، أما الشر فليس سوى نتيجة الطبيعة غير المسيطر عليها، وهذا يوحي ن عملية التربية ستكون سهلة لان مهمة التربية هدفها لحفاظ على تلك الطبيعة الصالحة التي هي عليها. غير ان كانت يفاجئنا بالقول أن التربية هي مشكلة بل أن أعظم مشكلة وأصعبها يمكن أن يكرس الإنسان نفسه لها هي مشكلة التربية . لذا كان رأيه أن التربية يجب أن تكون تراكمية عبارة عن حلقات ة شكل عبر الأجيال ، أي أن صعوبة التربية اقتضت أن تتقدم بصورة بطيئة وتكتمل بتعاقب الأجيال واستلام تركة الأجيال الماضية من الخبرة التربوية المتراكمة يقول: التربية فن لا يمكن أن يصبح كاملا إلا من خلال ممارسة أجيال كثيرة، فكل جيل يزود بمعرفة الجيل السابق يكون ا در على تحقيق تربية تنمي مواهب الإنسان الطبيعية . فإذا كانت التربية هي فن الخبرة المتراكمة صح كونها نشاطا يقوم به المربي على المتربي أو يقوم بها الفر – ان كانت لديه تلك الخبرة على ذاته . في بحثنا عرض للخبرة التربوية التي سيقدمها لنا الفيلسوف كانت ا ي أخذها ب ا ر عن الجيل الماضي بعامة - بحسب اعترافه هو في تعريفه السابق للتربية – والتربية التي أخذها عن الفيلسوف جان جاك روسو بخاصة. ومؤكد أن القول أن التربية هي فن الخبرة التراكمية لا يعني الأخذ عن السلف فحسب، بل يعني إضافة الجديد والتطور الذي يشكل الترا م المضاف المنظور إليه من تربويي المستقبل.

هدف العملية التربوي :

إذا كان لكل عملية تربوية هدف تربوي تسعى لتحقيق ، فان لفلسفة كانت التربوية أكثر من هدف يقول : إن التربية الحقيقة تتضمن شيئا كثير . لذلك كانت من المهمات الصعب – على ما اشرن – ومهام التربية بحسب أهميتها عنده كما يأتي :

١ . الإنسان لا يمكن أن يكون إنسانا إلا بالتربية . وهذه مسالة منتهي ، فالحيوان يمكن ان يعيش على الفطر ، لكن الإنسان وهب العقل ، اللجام الذي به يتحكم بالغرائز الموجودة عند كل الكائنات الحيوانية ومنها الإنسان ، وهذا إلا يمكن تحس ن أداء مهمته بجعله يعمل وفق مبادئ ثابتة لا بصورة عشوائي ، بالتربي .

٢ . ينبغي أن يربى الأطفال لا للحاضر بل لحالة يمكن للإنسان التحسن في المستقبل . التربية من اجل المستقبل ذلك الهدف الذي سيكون محور الفلسفة التربوية الأمريكي .

٣ . أراد من التربية أن تجعل الإنسان سعيدا يقول : كيف يمكن جعل الإنسان سعيدا ما لم يكن أولا حكيما وصالحا . فمهمة التربية هنا أن تجعل الإنسان حصينا قادرا على التصرف في المجتمع بما يجعله يستخدم الناس لأغراض الذكاء الاجتماعي) وهذا هي فلسفة المدرسة النفعية الانجليزية وفلسفة رائدها ا) بخاص .

٤ ا ة لفلسفته السياسية والتربوي ، حاول كانت إيجاد صورة مثلى للإنسان كمال الفرد بدنيا وأخلاقي) هذه الصورة التي لن تقوم ما لـ ر فر حرية الإنسان بوصفه فردا في المجتمع وكذلك في علاقاته مع الآخرين . ما يحقق تقدم الجنس البشري وتطور .

٥ رغب كانت بإصلاح الأوضاع الاجتماعية بالاعتماد على التربية والتعلي من خلال تربية من يتعهد بهذه الأوضاع ، القادة السياسيون ، إذ أراد تربية الحكام وأبنائهم على يد الرعية ليكونوا أفضل منهم .

مراحل التربي :

التربية عند كانت ليست عشوائية أو على دفعة واحد ، بل مدر سة ومقسمة إلى ثلاثة مراحل تحسب حساب لطبيعة الجسم التطورية وقابليات . في المرحلتين الأولى والثانية الجسدي) و الذهني) التي يرى كانت تداخلهم . يتم التركيز على الطفل رعاية وضبطا . والبداية مع الرضيع) إطعامه والاعتناء ب ، وهنا نجد أن نصائح كانت تتجه إلى ا هل . والأم بخاص . فهو يحثها أن لا تتغذى على الخضروات لأنها تعمل على تخثر حليبه . وأنه يجب أن لا تكثر له الملابس لان درجة حرارة دمهم ادفأ طبيعي من دم الكبار وواجبها بأن لأتفضل راحتها على سلامة الطفل كأن تعمل على تقميطه وجعله كالمومياء سهلة الحمل بدل مراقبة تهم كي نحول بينهم وبين كسر أطرافهم أو انثنائه . أو أرجحة الطفل حتى يدوخ وينام ما يسبب له

المرض والدوار ، أو استخدام الحجلة لتعليمه المشي ، في حين الأفضل له هو تدريبه على الزحف بفرش بساط يخفف وطأة وقعاته . كما يجب أن لا يعطى الطفل كل ما يطلب عندما يصرخ ، لان ذلك يزيد من صراخه ، وضرورة أن يتعلم الطفل النوم والصحو في أوقات محددة – كسير الطبيعة على النظام المحدد – وهكذا تكون التربية هنا سلبية لا تضيف شيئا فوق ما جهزته الطبيعة ، بل مجرد مراقبة ما جهزته الطبيعة سائرا كما يجب (٣) . إضافة إلى عملهما على كبح الطفل عن التهور في المهالك ويجب التشديد على هذه النقطة لان الإنسان بطبعه محب للحرية وان لم يضبط ، فان ذلك سيكون صعبا في المستقبل فإذا كان غير المثقف إنسان بدائي فان غير المنضبط إنسان فوضوي ، وعلى ذلك يكون إهمال الضبط أكثر شرا من إهمال التثقيف ، إذ يمكن تثقيف الإنسان في المستقبل ، لكن الفوضوية لا يمكن التخلص منها مستقبلا (٤) . والتربية هنا يجب أن تجمع بين تنمية المهارة وتدريب الحواس (٥) . أما المرحلة الثالثة والأخيرة من التربية فهي التعليم ويرى كانت أنها المرحلة الايجابية من التربية . والتركيز هنا على التربية الأخلاقية والدينية التي أرجأها كانت إلى النهاية ، غير انه أكد على أنه يجب أن تتداخل مع المراحل الأولى من العملية التربوية وبالتدريج حتى يبدأ بمعرفة تلك المعاني الدينية الأخلاقية) عندها يبدأ بتعليمه لها مباشر . فعلى سبيل المثال ، سيبدو توجيه تعبيرات للاطفال مثل عيب عليك أن تفعل ذلك) توجيها عقيما في مراحل تربية الطفل المبكرة لأنه طابع الجد واللهو أو اللعب يفضل أن يكون تربويا ، يجمع بين لم يعرف بعد ما معنى العيب ما يجعله هيابا خجولا (٦) . إن نهاية تطبيق المراحل التربوية الثلاثة على الأولاد تنتهي بحسب كانت – مع السن السادسة عشر . إذ تأمر الطبيعة بأنه أصبح قادرا على توجيه سلوكه ، ويمكن أن يمارس بعض الضبط سر) بعد ذلك السن (٧) .

المدرسة والمربي:

العملية التربوية لن تفيد إن اعتمدت الآراء فحسب ، فلا بد من الحديث عن الأفضل في المدارس والمناهج التي ستأخذ على عاتقها احتواء هذه الآراء ، والمربي الأنسب لأداء أمانة إيصالها . لذلك حاول كانت أن يبين لنا الأفضل في هذا الجانب . فبالنسبة للمدارس ، لم يشأ أن تتكون هنالك مدارس دائمة مباشرة ، بل فضل البدء بمدارس تجريبية ، قبل الاعتماد على المدارس الاعتيادية (٨) . هذا الرأي يعكس طبيعة ذلك الفيلسوف المتأني ، الذي ظل عازبا طوال حياته لأنه كان متأنيا في اختيار المرأة الأنسب له . كما يعكس طريقة تفكير الإنسان الغربي بعامة وتفضيله للتجارب قبل اعتماد الدواء في جوانب الحياة كافة . أما المناهج التي رغب ان تدرس في هذه المدارس فهي المناهج المعروفة المختلفة ، كالجغرافية فضل ان تدرس بالصورة والخرائط واللغة التي فضل اعتماد المحادثة في تدريسها ، والكتب المصورة ان كانت معدة إعدادا جيدا ، والتاريخ الذي فضل تأخير تعليمه . الخ .

أما المربي فأكد كانت على أن يكون على مستوى من الثقافة والرقي الأخلاقي والعملي حتى تناط له مسؤولية تربية النشء (٩) . نعم أنها مسؤولية وأي مسؤولية ، ان صحة الاجيال

نفسيا وجسديا تتوقف على المربي . وهذ وجه دعوة لكل مربي ولا د بخاص . قبل أن تكون كذلك - ومهما بلغت في مراتب التربية والتعليم دخول دور ، هيلي ، لمدة ستة أشهر على الاقل - في تربية وتعليم الأطفال ، إن ذاتيا بقراءة الكتب والمراجع الخاصة بهذه المواضيع او بالالتحاق بمراكز خاصة تعني بهذه الأمور وعلى المربي ، إضافة للثقافة والرقي الأخلاقي - أن يكتسب خبرة استخدام العلم إلى جانب اكتساب العلم نفسه . لأنه في غير ذلك سيكون بمثابة أمين صندوق يعجز عن تقديم ما لديه من ذهب و ضا . أما المهمة الرئيسة التي أوكلها كانت للمربي فهي تنمية المواهب الطبيعية الفطرية) غير النامية في الإنسان [١] .

المساواة في التربية :

كفيلسوف أخلاقي عني بالأخلاق وأخلاق الواجب الصارم ، دعا كانت إلى المساواة بين الأفراد بعامة في الحياة السياسية والاجتماعية ، فيما يتاح لهم من فرص النمو وإظهار القوى والمواهب ، و ن لا يكون امتياز لأسرة أو طبقة ، وقد حاول تطبيق مبدأه ذلك في ميدان التربية والتعليم [٢] . وأراد ترسيخ ذلك المبدأ من المرحلة الأولى في التربية حث الأهل على أن لا يغالوا في شراء الغالي من الألبسة وان ير رصوا أن يكون لباس الأطفال بسيط لان مثل تلك الأمور التي قد نراها بسيطة مكن أن تعمل على تعزيز الأخلاقيات أو تدميرها [٣] .

وفي المدرسة شدد على عدم عزل الطلاب أو التمييز بينهم على أساس قابلياتهم ، ما يؤدي إلى إيجاد حالة من التحاسد والتباغض بينهم بل حتى تكون لعلاقات بين الطلبة حسنة ، يجب عدم زرع بذور التفرقة فيما بينهم [٤] . وهذه وجهة نظر مخالفة لبعض آراء فلاسفة التربية الذين وجدوا في التفرقة بين الأطفال الأذكياء والأولاد الأقل ذكاء ، أن تجعل من شان التعلم إحداث نتائج تضاهي بكثير ما يحدث مع الأطفال ذوي الذكاء الـ دي .

العقوبة التربوية :

إذا أردنا بناء الأخلاق يجب لغاء العقوبة [٥] . هكذا يفتتح كانت حديثه عن العقوبة ، مؤكدا جازم رفضه لها ، فتقديسه للتربية ، والتربية الأخلاقية خاصة جعله يرفض فكرة فرضها بالجزاء ، الثواب والعقاب) وبالنسبة للتربية الأخلاقية هو امن أنه يجب ان تنبع من أداء الواجب ، ومنه فقط لأجل عواقب معينة [٦] أما إن لزم الأمر للعقوبة ، عندها يجب الأخذ بنوع خاص من العقوبة إيحائي) متمثلا بفكرة السخط) أي المعاملة باحتقار . فان كذب الطفل تتبع معه تلك الطريقة ويقال أن احد لن يصدق في المستقبل [٧] ، وبرأيه ان العقاب الطبيعي هو الأفضل [٨] . إذ يتعلم الطفل الدرس ذاتيا كان يمرض من كثرة الأكل ، فلا يعاود ذلك مستقبلا ونتيجة خبرته كتربوي ومعرفته بان طبائع الأطفال ليست واحد ، وان لبعضهم حدة في الطبع أكثر من الآخر عرف ان العقوبة الجسدية قد يضطر إليه ، لذلك قال ان اضطر إليها جب استعمالها بحذر كي لا تكون النتيجة استعدادا ذليلا خانع ، وبالقوة ذاتها يرفض الثواب - على

ما اشرنا – للأسباب التي ذكرناها من جهة ، ولأنه يجعل الأطفال أنانيين وينشا عندهم استعداد ا ير من جهة أخرى [٩] . يجب على الطفل أن يتعلم الدرس والهدف من العقوبة ، وهو إص حه وليس فرض رغبة الآخر علي ، ل ك يرى أهمية عدم إيقاع العقوبة وقت الغضب . لان ذلك سيجعل الأولاد ينظرون إلى أنفسهم أنهم مجرد ضحايا الغضب [١٠] . كما انه وجه نقده إلى بعض الآباء الذين يتصرفون بعض التصرفات الخاطئة – باعتقاده – كان يطلبون إلى أبنائهم تقبيل أيديهم ع ضربهم لأبنائهم ، ويرى أن مثل هذه التصرفات تدفع الطفل للتعود على النفاق والرياء [١١] . مثلما يوجه نقده لمن يصرخون بوجه الطفل – وهو لا يعلم سبب صراخهم ، والأسباب التي جعلته بموقف المخطئ – من دون ان تقدم له أسبابا منطقية يجب ان يقال له ، انك يجب إلا تفعل ذلك لان هذا الش يء غير مقبول لكذا أسباب [١٢] . عندها فقط سيكون الدرس من العقوبة مثمر .

التربية بين الحرية والطاعة :

اجمع فلاسفة التربية على التزام الوسط والاعتدال في هذه النقطة من العملية التربوية . ومع أن كانت كان يعتقد أن أعظم مشاكل التربية كيفية الجمع بين الحرية والطاعة ، إلا انه أكد على تجنب استخدام الأستاذ الإكراه على الطالب وبالعكس ، ووجد ان حل تلك المشكلة ن يسمح للطفل منذ طفولته بالحرية التامة ، عدا المناسبات التي قد يؤذي فيها نفسه كاستخدام الآلات الحادة أو بلع الأشياء الصلبة . أما از رفض الطفل الطاعة في أمر نر ده منه فيجب أن يحرم من أمر يريده هو يجب إفهامه انه لن يستطيع الوصول إلى أهدافه الخاصة إلا بان يسمح للآخرين الوصول إلى أهدافهم [١٣] وينبغي على المربي ان يفهم الطفل سبب محاولتنا الحد من حريته يجب ان نبرهن له ان الانضباط لم يفرض عليه الا لكي يستطيع مع الوق ت تعلم استعمال حريته استعمالا صحيحا [١٤] . ومهم أن يتعلم الطفل بان تقديس حرية الآخر وان يوازن في التمتع بحريته بحيث لا يتعدى بها على حرية الآخر يجب أن يكون الطفل دائما شاعرا بحريته ، ولكن دائما بطريقة بحيث لا تتداخل مع حرية الآخرين وعموما فضل كانت في موضوعة الموازنة بين الحرية والطاعة في العملية التربوية ، ان يختلف أسلوب الطاعة باختلاف المراحل التربوية ، ففي المراحل الأولى فضل الطاعة التامة ، بينما فضل في المرحلة الثانية الاعتدال وإتباع التعليمات التي ذكرناها فيجب – باعتقاده – ن يأخذ الإجبار في المرحلة الأولى طابعا آليا وفي المرحلة الثانية طابعا أخلاقيا [١٥] .

التربية الأخلاقية:

شيئان يملآني إعجابا ، السماء ذات النجوم فوق راسي ، والقانون الخلقي في نفسي . مقولة معروفة لكانت تبين مدى أهمية الأخلاق بالنسبة له ، ويؤكد تلك الأهمية ، ما سبق ان اشرنا إليه من انه عنّي با خلاق لذاتها لا لش يء ناتج عنها ولا لدافع الثواب أو العقاب . فالفعل الأخلاقي غاية وليس وسيلة لغاية أخرى عنده ، إضافة إلى أن الأخلاق التي نادى بها

لا تحتاج – كيف يعرف الإنسان واجبه – إلى فكرة كائن آخر فوق الإنسان . فالأخلاق الحقيقة يجب أن تكون في داخل كل إنسان ، ومما سبق تتبين أهمية التربية الأخلاقية عنده ، وتأكيده عليها بحيث تؤدي بالمتربي إلى اختياره للغايات الصالحة تلك التي يستحسنها بالضرورة كل واحد والتي قد تكون بنفس الوقت غاية كل واحد . وأكد ان هذا النوع من التربية يجب الا يترك للكنيسة فحسب لان على الأطفال ان يفهموا ان الرذيلة مكروهة لذاتها لا لان الله حرمها فقط صحيح ان كانت اقر بطبيعة الإنسان الخير ، وهذا يوحي انه لا يحتاج التربية الأخلاقية ، إلا انه في كتاب الدين في حدود العقل الطبيعي) افهمنا ان الإنسان سيئ بالطبع . ويحل التناقض ان فهمنا اعتقاده ان الإنسان حسن على أساس طبيعته المعقولة وسيئ على أساس طبيعته المحسوسة ، فنقطة الشر هي في نزوعه إلى عدم الانصياع إلى الواجب والقانون لأنه لم يتوفر لديه الإدراك الصحيح له ، ويمكن ان يتوفر بمساعدة العقل وغرس الفضائل الأخلاقية ومن هنا تتأكد أهميته هذه التربية للإنسان .

التربية الدينية :

بالأخلاق نصل إلى الدين بحسب كانت - وليس العكس – فتأنيب الضمير تعبير عن حضور الله في قلوبنا الله الذي أقام عرش قضائه فوقد جعل دكة القضاء في قلوبنا أيضا . وهذا يبين لنا تداخل فلسفة كانت التربوية الأخلاقية مع فلسفته التربوية الدينية . فحديثا عن الكيفية التي يجب ان نتعامل بها مع الطقوس الدينية - على سبيل المثال - يوضح ذلك التداخل فهو يذكر ان الطقوس الدينية كالصلاة مثلا هي ليست أعمالا صالحة ، انها بمثابة وسيلة لتخدير الضمير للشعور بالراحة ، انها عداد للأعمال الصالحة أما الطريقة الحقيقية الوحيدة التي نرضي بها الله هي ان نصير رجالا أفضل . حتى في أخلاقيات التعامل مع الكائنات الأخرى . يحث كانت المربين استخدام التربية الدينية كوسيلة للوصول إلى هذه الغاية . فهو يقول بتعليم الأطفال كيفية رعاية الله لمخلوقات ، سيتعلم هو كيف يتجنب أذيتها . لكن كلامنا هذا لا ينبغي ان يفهم منه ان كانت لم يكن رجلا متدينا او انه لم يستخدم الدين الا كوسيلة لغرس الأخلاق في الأطفال – فقد كانت له فلسفة في التربية الدينية ، اهتم بها كغاية كحديثا عن لفظ الجلالة بالقول : يجب تلفظه إنما نادرا ولا يكون ذلك باستخفاف أبدا . يجب ان يتعلم الطفل الشعور بالقدسية نحو الله كرب للحياة وللعالم اجمع ، وأكثر من ذلك : على انه الذي يرعى الناس ، وأخيرا قاضيا لهم ، يخبرنا نيوتن) انه لم يلفظ اسم الله أبدا دون ان يقف طويلا ثم يتأمله (٦٦) . ويرى كانت بان الدين يجب أن لا يعلم للأطفال إلا بعد أن يكبروا : في المرحلة الأخيرة من التربية على ما ذكرنا - لان الطفل لم يتعرف بعد حتى على نفسه او العالم المحيط به فكيف سيتعرف على الله؟ ونحن نتفق وكانت في هذه النقطة ، فالإنسان هو جزء من كل بالأصل : فكيف به وهو جزء صغير جدا في هذا الكل ويطلب منه ان يعرفه؟ لكنه هنا يقصد الدين الحقيقي أما الأفكار الدينية : فيجب ان تغرس في الأطفال منذ الصغر وبطريقتين . لان نتيجة إهمال ذلك قد تلاقي عدم الاكتراث في المستقبل (٦٧) . والطريقة الأولى

التي نعرف بها الطفل على المسائل الدينية هي طريقة التدرج . أي بالتدريج تعطى الأفكار الدينية للطفل كلفت انتباهه إلى جمال الطبيعة ونظامها أولا وهكذا حتى نصل معه إلى مفهوم الله [٨] . أما الطريقة الثانية فهي التقريب). اي إعطائه أمثلة تقرب له الصورة فصورة الكائن الأعلى الله) يمكن أن نعلمه إياها بتشبيهها باب وضعف في رعايته ، او نعلمه صورة بان لا شئ خلق عبثا وان حتى الخير ولد من قلب الشر ، بإعطائه مثال الطيور التي تصطاد الديدان لكنها بذلك تعمل على صيانة البساتين من هذه الآفات [٩] ان فلسفة كانت التربوية الدينية هذه ، تعكس جهل رجال عصره بـ - ورجال الدين خاصة - في أمر اتهامه بالإلحاد وإطلاقهم اسم كانت) على كلابهم .

اثر روسو في تربية كانت:

كان لكانت حياته اليومية الروتينية التي لم يغيرها ، فساعات يومه كانت مقسمة على أعماله اليومية بانتظام بحيث لا تتجاوز الواحدة وقت الأخرى ، ابتداء بساعة استيقاظه واستمتاعه بفنجان القهوة حتى ساعة نومه . وعرفت عنه ساعة بوقت العصر . مقدسة كغيرها - كان فيها يخرج للتنزه مع كلبه تحت أشجار الزيزفون فان ارتدى معطفه الرمادي وهم بالخروج يتبعه خادمه الأمين بمظلة - ان كان الجو غائم - وبدونها ان كان مشرقا عرف الناس وضبطوا ساعاتهم على وقت الساعة تلك ، ولم تلغى هذه الساعة المقدسة الا وقت وقع بين يديه كتاب الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو والمعروف اميل) او في التربية ، فاقبل على الكتاب بكل قلبه ليفرغ منه في ساعته [١٠] . إن هكذا إعجاب لا بد أن يصحبه تأثر ، وهكذا أثرت آراء روسو التربوية تأثير بالغا بآراء كانت التربوية ومن بعض ما أخذه عنه يمكن ان نذكر ما يأتي :

١ . اعتقاده بان الإنسان خيّر بالطبع .

٢ . رأيه ان التربية : ن تحترم حرية الفرد الطبيعية وان تساعده على تحقيق إنسانيته [١١] .

٣ . في التربية الجسدية نجد أن كلامه ، كان إعادة تامة لآراء روسو الخاصة بذلك الموضوع كنصائحه للام المرضعة ان لا تتغذى على الخضروات ، وان لا تكثر الملابس للأطفال وان لا تضع لهم القماط ، وان لا يعطى الطفل كل ما يريد وان يستيقظ وينام في أوقات محددة كما تفعل الطبيعة ... .

٤ . شاطره باعتقاده بعدم استخدام الإكراه في العملية التربوية .

٥ . العقوبة الطبيعية هي أفضل أنواع العقوبة .

٦ . المراحل التربوية ثلاث ، بعضهم يجب ان يكون حرا و الآخر وغيرهما الكثير من الآراء التي سيتعرفها كل من قرأ لفلسفة الفيلسوفين التربوية .

الخاتمة:

استعرضنا فلسفة كانت التربوية ، ومنها توصلنا إلى أنها كانت نتاجا أو خليطا لعوامل ثلاث هي الأفكار العامة لبيئة الرجل الغربي والأوربي بخاصة والأفكار والطبيعة الد صة بشخص الفيلسوف كانت . والآراء والأفكار الفلسفية التربوية لروسو . وهذه شكلت النسبة الكبيرة والعظمى من ذلك الخليط .

وهنا يتبادر سؤال ، ذا كانت التربية عملية تراكمية) على ما يذكر ، فكيف ستكون كذلك ان كنا نكررها ونستنسخها بالطريقة التي استخدمها في تعامله مع فلسفة روسو التربوية؟ حتى تكون الفلسفة التربوية تراكمية يجب ان لا نعمل على التكرار العقيم بل يجب إضافة عنصر التجديد والتطور والإضافة والتعديل إلى الفلسفات التربوية التي تشكلت من قبل . ونعتقد ان لذلك السبب لم يعد كانت من أعلام الفكر التربوي ، وللسبب ذاته ، مضافا له شهرته كفيلسوف المدرسة النقدية في المعرفة . والذي أخفى به الجوانب الأخرى التي كتب فيها . نقول لهذه الأسباب لم يعرف عن – الا ما ندر – انه كتب مؤلف خاص في التربية فالنجم يسطع بضوئه الخاص لا بالضياء الذي يحصل عليه من النجوم المحيطة به .

هوامش البحث:

[١] كانت ، عمانوئيل : التربية ، ترجمة د . عبد الرحمن القيسي ، بغداد ١٩٩٨ ، مقدمة المترجم ص ٦ .

[٢] ماهر زاده ، د . طيبة : فلسفة كانت التربوية ، ترجمة عبد الرحمن العلوي ، لبنان ٢٠٠١ ص ٨ .

[٣] محمود ، زكي نجيب وأمين ، حمد : قصة الفلسفة الحديثة ، ١ مصر ١٩٨٣ ص ١٧١ .

[٤] كانت ، عمانوئيل : التربية ص ٢٢ .

[٥] كانت ، عمانوئيل : التربية ص ٢١ .

[٦] صالح ، ذكاء مهدي : الواجب عند كانت ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، قسم الفلسفة ، ١٩٩٩ ص ١١٨

[٧] كانت ، عمانوئيل : التربية ص ٢٧

[٨] المصدر نفسه ص ١٨

[٩] المصدر نفسه ص ٢٣

[١٠] المصدر نفسه ص ٢٨

[١١] صالح ، ذكاء مهدي الواجب عند كانت ص ١٢٣

[١٢] ماهر زادة ، د طيبة : فلسفة كانت التربوية ص ٢٥

[١٣] كانت ، عمانوئيل : التربية ص ١ ٤٤

[١٤] كانت ، عمانوئيل : التربية ص ١٩

[١٥] المصدر نفسه ص ٦١

[١٦] المصدر نفسه ص ٥٠

[١٧] المصدر نفسه ص ٣١
[١٨] كانت ، عمانؤيل : التربي ص ٢٩
[١٩] صالح ، ذكاء مهدي : الواجب عند كانت ص ١١٩
[٢٠] ماهر زادة ، ا. طيبة فلسفة كانت التربوي ص ٢٤٣
[٢١] كانت ، عمانؤيل : التربي ص ٢٠
[٢٢] محمود ، زكي نجيب واميز ، احمد : قصة الفلسفة الحديث ص ٢٠٥
[٢٣] ماهر زادة ا. طيبة فلسفة كانت التربوي ص ٢٥٦
[٢٤] المصدر نفسه ص ٢٥٨
[٢٥] كانت ، عمانؤيل ، التربي ص ٨٢
[٢٦] ماهر زادة ا طيبة فلسفة كانت التربوي ص ٢٥٢
[٢٧] كانت ، عمانؤيل ، التربي ص ٨١
[٢٨] المصدر نفسه ص ٨٤
[٢٩] المصدر نفسه ص ٨٤
[٣٠] كانت ، عمانؤيل التربي ص ٨٥
[٣١] ماهر زاد ، ا. طيبة فلسفة كانت التربوي ص ٢٢٨
[٣٢] المصدر نفسه والصفحة نفسها
[*] سنجد صدى هذا الرأي في معظم الفلسفات التربوية المعاصرة
[٣٣] كانت ، عمانؤيل في التربية ص ٣٣
[٣٤] كانت ، عمانؤيل في التربية ص ٣٣
[٣٥] كانت ، عمانؤيل في التربية ص ٣٣
[٣٦] كانت ، عمانؤيل : التربي ص ١٠٥.
[٣٧] المصدر نفسه ص ١٠٣.
[٣٨] ماهر وزا ة ا طيبة فلسفة كانت التربوي ص ٢٩.
[٣٩] كانت ، عمانؤيل التربي ص ١٠٣.
[٤٠] ديورانت ول : قصة الفلسفة ترجمة ا. فتح الله المشعشع ط بيروت ٩٧٢ ص ٢٢٥.
[٤١] الخوري انطوان اعلام التربية بيروت ٩٦٤ ص ١٤.

المصادر

- الجراد ، ا خلف : معجم الفلاسفة المختصر ، بيروت ٢٠٠٧.
- الخوري ، انطوان : اعلام التربية ، بيروت ١٩٦٤.
- ديورانت ، ول : قصة الفلسف ، ترجمة ا. فتح الله المشعشع ، ٢ ، بيروت ١٩٧٢.

- صالح ، ذكاء مهدي ، الواجب عند كانت ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، قسم الفلسفة ١٩٩٩ .
- كانت ، عمانوئيل : التربية ، ترجمة د. عبد الرحمن القيسي ، بغداد ١٩٩٨ .
- كرم ، يوسف : تاريخ الفلسفة الحديثة ، مصر ، بدون تاريخ .
- ماهر زاد ، ا طيب : فلسفة كانت التربوية ، ترجمة عبد الرحمن العلوي ، لبنان ٢٠٠١ .
- محمود ، زكي نجيب وامين ، احمد : قصة الفلسفة الحديثة ، مصر ١٩٨٣ .